المبحث الخامس

الحرب والحرب المضادة

* الشيوعيين وإذاعة صلاة الجمعة

في أحد الأيام كان الذي يقوم بنقل مباريات كرة القدم شيوعي ، وأنا أعلم ذلك، وجاء ليخبرنى أن منتخب مصر سيلعب مع البرازيل يوم الجمعة في موعد الصلاة وليس لدينا إلا عربة هواء واحدة فسألته ماذا تريد؟ فقال أن البلد كلها بتحب الكورة والناس منتظرين فقلت له وصلاة الجمعة ، فأجابنى المباراة ستلعب في وقت محدد أما الصلاة فتوجد صلوات أخرى وهي العصر والمغرب... فوافقت على إذاعة المباراة فاعتقد أنني تنازلت عن نقل صلاة الجمعة ... و طلبت مدير الهندسة الساعة 8 مساء يوم الخميس وقلت له أن سطح التلفزيون هو أعلى منطقة، و أخبرته بأن يجهز المكان وأن يأتى بمنبر وشيخ يكون صوته جميل ونقلنا صلاة الجمعة من فوق سطح التليفزيون .

إذاعة القرآن والشيوعيين

وصل الشيوعيين إلى ذروة مجدهم فى الستينات وسيطروا على العديد من المناصب بعضهم يعترف بأنه شيوعى والبعض الأخر متخفى ، وكان لبعضهم نفوذ وذات مرة وفى احد الاجتماعات أخذ أحدهم يكيل لى عبارات المدح والتبجيل فقلت له ماذا تريد أن تقول؟ فأجاب «إنك وافقت على قطع البرامج وقت الصلاة والناس منتبهة لأشياء في التلفزيون وهذه الأمور تضايق المشاهدين» وأن هؤلاء المشاهدين لا يستطيعون التعبير.. لكن من الواجب علينا نحن أن

نقول لك هذا وأنت لم تأخذ رأينا فى قطع البرامج لإذاعة الآذان.. ونحن نريد أن نقول لك أن الدين هذا لا يجب أن يدخل في السياسة ويجب إبعاد الاثنين عن بعضهما لأن هناك أشياء في الدين لا تقرها القوانين الوضعية ، فقلت لهم ماذا تريدون فكان ردهم «إنت أخذت قرار غلط» وكان يجب استشارتنا فيه ... فقلت لهم خلاص ... أنا اعتذرعما أصدرته وقلت لهم في مجلس الوزراء «أنني أعتذر للمجلس فيما قمت به من إصدار أمر بقطع الإذاعات في مواعيد الصلاة وهذا قرار وقرر مجلس الوزراء إصدار أمر بإلغاء قرار القطع» وأنا سأخرج لأعلن هذا الاعتذار أمام الإعلاميين لأننى المتحدث الرسمى باسم المجلس ، وقبل خروجي قال رئيس مجلس الوزراء من الأفضل أن ندخل في جدول الأعمال،ونظرا لتلك الظروف التى كانت سائدة ومحاولة الشيوعيين التغلغل فى كل شيء وتغيير الملامح الإسلامية لهذا البلد وتأثيرهم على الكثير من أبناء الشعب البسطاء ، كان لزاما علينا إيجاد طريق يعيد تصحيح المفاهيم المغلوطة التى زرعوها ومن هنا جاءت فكرة إنشاء إذاعة القرآن الكريم ووجودها كان مهم جدا فى هذا التوقيت وبعد بدء البث وجدت الرئيس جمال عبد الناصر يتصل بي الساعة 7 صباحًا يقول «إيه يا دكتور حاتم فيه إذاعة بتذيع قرآن» فقلت له نعم فقال لم أعرف بها« فشرحت له الأمر، ،وقلت للرئيس وأنت تحدثنى الآن نظرت من الشرفة فوجدت بائع اللبن يضع الترانزستور الصغير على دراجته وشغال على القرآن الكريم ، وقلت له يا سيادة الرئيس هذه الإذاعة سوف تقلب الدنيا فنحن نحارب الاستعمار والدول التي تحت الاستعمار لا تعرف ماذا نفعل نحن، فسنتقرب للدول الإسلامية بالقرآن والأزهر وسوف نجعل كل هؤلاء ضد الاستعمار، وقلت له فاكر يا ريس لما عملنا في 1956 وكانت ثلاث دول بتهاجمنا وقلت سوف أجعل الإعلام العالمي ضد الاستعمار وقد نجحنا في ذلك حتى أنهم كانوا يعلقون صور عبد الناصر في الهند وفي السودان فالعالم كله أصبح معك، وعندما تراجعنا بعض الشيء في دول حوض النيل تركونا ليس حبًا في الآخرين بل المصلحة السياسية، وتخيل إلى الآن بعض الذين درسوا في الأزهر من أفريقيا من

يأتي منهم إلى هنا يحمل معه هدايا بسيطة كتذكار ووفاء فالعلاقات الإنسانية هي الباقية.

* ليس هذا فحسب فعندما حاولت التغيير في برامج الإذاعة «البرنامج العام»لأنى وجدت روتين فى البرامج فالساعة 8 القرآن الكريم 8.45 الأخبار ومن 8.45 إلى 9 عباس العقاد والزيات وطه حسين وهكذا والساعة 9 أوركسترا الإذاعة، فقلت يا جماعة عايزين نغير فرفضوا، فقررت عمل إذاعة الشرق الأوسط ببرامج جديدة مفيش واحد يتكلم أكثر من 5 دقائق ومفيش أغنية أكثر من 5 دقائق وكلها آراء ناس ومكالمات من الناس، و التى أصبحت واسعة الانتشار واستمع إليها الفرنسيين ووجدوا فيها خط إعلامى جديد ومتميز وطرق جديدة فى الوصول للجماهير فما كان منهم إلا أن كرمونى وأعطونى أكبر شهادة وقالوا لي نرجوك أن تعطينا رسم لهذه الإذاعة وسموها إذاعة «مونت كارلو»بالعربية وأخذوا عدد كبير من المذيعين من الإذاعة المصرية .